

تفسير سورة عبس

كتبه

أبو عاصم البركاتي الأثري المصري

عفا الله عنه

دار النشر والتوزيع الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الطبعة الأولى

١٤٤٦

ت: ٠١٠٦٤٧٦٣١٩٥

تفسير سورة عبس

سورة عبس

عدد آياتها : ثنتان وأربعون ، مكية .

سبب نزولها :

أخرج الترمذي (٣٣٣١) وصححه الألباني عن عائشة قالت: أنزل: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى^(١)، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الآخر، ويقول: «أتري بما أقول بأسًا؟».

وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ قال نزلت في عتبة بن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم^(٢).

مقاصد السورة:

(١) عتابُ الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم على ما حدث منه مع ابن أم مكتوم.

(١) الوصف بالعمى للتعريف وليس به بأس، بخلاف ما إذا قصد به التنقيص.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ص ٣٦٢ .

- (٢) ارتباط السنة النبوية بالوحي، لنزول الوحي بالعتاب.
- (٣) بيان حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية الناس.
- (٤) بيان أن التوفيق للهداية بيد الله وحده.
- (٥) الثناء على القرآن، وأنه ذكرى وموعظة لمن عقل وتدبر.
- (٦) بيان بعض وظائف الملائكة.
- (٧) إقامة الأدلة على وحدانية الله ببيان أصل خلقة الإنسان وطلاقة قدرة الله تعالى.
- (٨) ذكر نعم الله على خلقه.
- (٩) التحذير من الكفر والجحود.
- (١٠) ذكر بعض أهوال يوم القيامة.
- (١١) الترغيب ببعض ثواب الموحدين الصالحين.

المناسبة بينها وبين سورة التكوير التي بعدها.

بعدها سورة التكوير وفيها يمتد المعنى العظيم وهو ذكر أهوال يوم القيامة وتصوير مشاهدته .

تفسير قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾

قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢)﴾ عبس: أي تغير وجهه وتولى أي أعرض عنه، وذلك لما جاء عبدُ الله بنُ أمِّ مكتومٍ رضي الله عنه ، والنبي صلى الله عليه وسلم يُناجِي قَوْمًا مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ يعرض عليهم الإسلام، فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ يَسْتَقْرِئُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم لانشغاله بدعوة صناديد قريش للإسلام، فنزلت الآية، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم بعد ذلك يكرمه، وقد استخلفه على المدينة مرتين يوم الصلاة، وكان يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عطية: في مخاطبته بلفظ الغائب مبالغة في العتب لأن في ذلك بعض الإعراض، وقال الزمخشري: في الإخبار بالغيبة زيادة في الإنكار، وقال غيرهما، هو إكرام للنبي صلى الله عليه وسلم وتنزيه له عن المخاطبة بالعتاب وهذا أحسن.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى (٤)﴾

أَي: لَعَلَّهُ يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِسَبَبِ مَا يَتَعَلَّمُهُ مِنْكَ، فَالضَّمِيرُ

فِي «لَعَلَّهُ» رَاجِعٌ إِلَى «الْأَعْمَى» ، أَوْ يَتَذَكَّرُ فَيَتَعَبَّرُ بِمَا تَعَلَّمَهُ مِنَ الْمَوَاعِظِ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى، وَمِثْلُ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ: ﴿وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

تفسير قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى﴾ (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا

يَزَّكَّى (٧) وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى

(١٠) ﴿أما من استغنى أي استغنى بهاله عن الإيمان وأصر على الشرك قال

ابن عباس: استغنى عن الله وعن الإيمان بما له من المال كقوله: ﴿كَلَّا إِنَّ

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ . أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ ، ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ أي توليه وجهك

واهتمامك وإصغاءك، ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى﴾ أي: أما عليك شيء في أن لا

يُسَلِّمَ وَلَا يَهْتَدِيَ ، إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ، قَالَ تَعَالَى ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى

آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ وقال: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ

اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾.

قوله جل شأنه: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ وهو ابن أم مكتوم يسعى أي

بخطى سريعة طالباً منك أن تُرشدَهُ إِلَى الْخَيْرِ وَتَعِظَهُ وَتَعَلِّمَهُ ، ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾

أي وهو يخشى الله، والآية أصل في مناقب عبد الله بن أم مكتوم رضي الله

عنه.

﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ أَي: تَشَاغَلُ عَنْهُ، وتعرض عن الإقبال عليه، وَالتَّلَهَّى:

التَّشَاغُلُ وَالتَّغَاغُلُ، وهذه الآيات تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما لا وحي فيه، وكان الوحي ينزل أحيانا بالتصويب والتعديل أو إمضاء الأمر مع العتاب، وهذا دليل صدق الرسول في تبليغ الوحي، وأن السنة وحي من الله، لأن الله لا يقر نبيه إلا على ما يرضاه سبحانه.

تفسير قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ (١١) ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ (١٢) فِي صُحُفٍ

مُكْرَمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) ﴿

﴿كَلَّا﴾ زَجْرٌ، أَي لَا تَفْعَلْ بَعْدَهَا مِثْلَهَا، ﴿إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ يَعْنِي مَوْعِظَةٌ، ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ﴾ أَي اتَّعَظَ بِهِ. وَالهَاءُ فِي "ذَكَرْهُ" رَاجِعَةٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالتَّنْزِيلِ وَالْوَعْظِ، ﴿فِي صُحُفٍ مُكْرَمَةٍ﴾ اللُّوْحُ الْمُحْفُوظُ، وَقِيلَ صَحْفِ الْأَنْبِيَاءِ يَعْنِي الْمَصْحَفَ الشَّرِيفَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ (الأعلى ١٨-١٩).

﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ. كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿لا يمسها إلا المطهرون، وهم الملائكة﴾. ﴿سَفَرَةٍ﴾: وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَعْنِي كَتَبَةَ أَسْفَارٍ.

وقيل هم الرُّسُلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَاحِدُهُمْ سَفِيرٌ، وَهُوَ الرَّسُولُ، وَسَفِيرُ الْقَوْمِ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمْ لِلصُّلْحِ.

﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ أَي: كِرَامٍ عَلَى اللَّهِ، بَرَّة: أَي مُطِيعِينَ، جَمْعُ بَارٍ.

تفسير قوله تعالى: ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (١٧) مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣) ﴿

قوله تعالى شأنه: ﴿ قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ لعن الإنسان الكافر أو عذَّب، قيل: المرادُ بِهِ عَتَبَةُ بْنُ أَبِي هَبٍ، روى عن ابن عَبَّاسٍ " أن الآية نزلت في عتبة بن أبي هب لما أنزل الله تعالى سورة " والنجم " قال عتبة: أنا أكفر بالنجم إذا هوى، فقال النبي: " اللهم سلط عليه كلبا من كلابك " أمر أهل الرفقة أن يحرسوه تلك الليلة ففعلوا، وجاء الأسد وثب وثبة وصار على ظهره وافترسه". وَمَعْنَى ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ التَّعَجُّبُ مِنْ إِفْرَاطِ كُفْرِهِ بِاللَّهِ مَعَ كَثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِ.

﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ التَّقْرِيرُ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ:

﴿ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ ﴾ أَي مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ، وَهَذَا تَحْقِيرٌ لَهُ، قَالَ الْحَسَنُ: كَيْفَ يَتَكَبَّرُ مَنْ خَرَجَ مِنْ مَخْرَجِ الْبَوْلِ مَرَّتَيْنِ.

﴿ فَقَدَرَهُ ﴾ قَدَّرَ خَلْقَهُ، رَأْسُهُ وَعَيْنِيهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَسَائِرِ الْأَعْضَاءِ، وَقِيلَ قَدَرُ أَطْوَارِهِ حَتَّى تَمَّ خَلْقَهُ.

﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ بين له طريق الخير والشر ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ ، وكقوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى . فَسَنِيَرُهُ لِلْيُسْرَى . وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى . وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى . فَسَنِيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ .

وقيل: سبيل الرِّحْم يسره بالخروج من بطن أمه.

﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ إذا حضر أجله جعل له من يدفنه، فأقبره أي أدخله القبر ودفنه.

﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ النشر أي البعث والإحياء بعد الموت، قوله: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ ، أي: إن الذي أحياكم، ثم أماتكم، فكذلك هو الذي يحييكم.

وقوله - عَزَّ وَجَلَّ - : ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ﴾ لم يفعل ولم يصنع ما أمره الله تعالى واختار العصيان والكفر. وقال مجاهد: «لَا يَقْضِي أَحَدٌ أَبَدًا كُلَّ مَا فُرِضَ عَلَيْهِ».

تفسير قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ﴾ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا
(٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَيْنًا وَقَضْبًا (٢٨)
وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ
وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢).

شرح الله تعالى يذكر في هذه الآيات الإنسان الكفور بنعمه عليه لعله ينزجر أو
يعترف بها ويؤمن بالله ويعمل بشكرها، فقال سبحانه: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى
طَعَامِهِ﴾ أي فليأمل ما يأكله من نبات بشتى أنواعه، ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾
أنزل الله المطر ليسقيه وينبته، ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ شَقَقْنَا بِالنَّبَاتِ
الْحَارِجِ مِنْهَا بسبب نزول المطر شقا بديعا، قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ .
أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ . لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾،
وقال: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا . لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا . وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا﴾، وقال: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا . أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا .
وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا . مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾.

﴿فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧)﴾ نحو البر والشعير والذرة، ﴿وَعَيْنًا وَقَضْبًا﴾
والعنب معروف، وقضبا قَالَ الْحَسَنُ: الْقَضْبُ: الْعَلْفُ لِلدَّوَابِّ. القضب:
هي الرطبة، سميت: قضبا؛ لأنها تقضب، وتقطع مرة بعد مرة مثل العشب.

﴿وَزَيْتُونًا﴾ شَجَرَةُ الزَّيْتُونِ ﴿وَنَخْلًا﴾ يَعْنِي النخيل، ﴿وَحَدَائِقَ﴾ مَا أَحِيطَ عَلَيْهَا بِسُورٍ وَنَحْوِهِ مِنَ الشَّجَرِ وَالنَّخِيلِ ﴿غُلْبًا﴾ غَلَاظًا طَوَالًا.

﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ الْفَاكِهَةُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ مَا يَأْكُلُهَا النَّاسُ، الْأَبُّ: الْكَلَاءُ وَالْمُرْعَى. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نَبَتِ الْأَرْضُ مَا يَأْكُلُهُ الدَّوَابُّ وَلَا يَأْكُلُهُ النَّاسُ^(١).

﴿مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَتَاعًا لَكُمْ الْفَاكِهَةُ، وَلِأَنْعَامِكُمُ الْعِشْبُ.

تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ﴾ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢) ﴿

أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْدَرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الصَّاحَّةُ مِنْ أَسْمَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَعْنِي صَيْحَةَ الْقِيَامَةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَصُخُّ الْأَسْمَاعَ، أَي تَبَالِغُ فِي أَسْمَاعِهَا حَتَّى تَكَادُ تُصِمُّهَا.

﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾.

(١) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/٣٢٢-٣٢٣ ح ٢١٧٢).

قال السمعاني في تفسيره (٦ / ١٦٢): قيل: يفر لئلا يروا الهوان الذي ينزل

فيه، وقيل: يفر منهم ضجرا لعظم ما هو فيه، وفي بعض التفاسير: أن قوله:

﴿من أخيه﴾ قابيل من هابيل.

وقوله: ﴿وأمه﴾ هو الرسول من أمه.

وقوله: ﴿وأبيه﴾ هو إبراهيم - صلوات الله عليه - من أبيه.

وقوله: ﴿وصاحبه﴾ أي زوجه وامرأته، هو لوط - عليه السلام - من

زوجه.

وقوله: ﴿وبنيه﴾ هو آدم - عليه السلام - من بنيه المفسدين، وقيل: هو نوح

- عليه السلام - من ابنه.

﴿لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ يغنيه أي يشغله، أخرج الطبري في

التفسير (٣٠ / ٣٩) بإسناد ضعيف عن سودة زوج النبي صلى الله عليه

وسلم قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يبعث الناس حفاة عراة

غرلا قد أجمهم العرق وبلغ شحوم الأذان، فقلت: يا رسول الله، وأسوأ تأه

ينظر بعضنا إلى بعض؟ فقال: قد شغل الناس، لكل امرئ منهم يومئذ شأن

يغنيه".

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم، يقول: "يخسر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا" قلت: يا

رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرَّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ".

﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ مشرقة ناضرة مضيئة ناعمة.

﴿ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾ أي: مسرورة بنعيم الله - تعالى - الذي أنعم عليهم،

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَيْرَةٌ﴾ كأنها علاها الغبار، ثم تسود، ثم تطمس، كما

قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ

نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعْنَا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ

أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا

الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ

. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

﴿تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ﴾ تغشاها الذلة، أو تعلوها، قال ابن عباس: ﴿تَرَهَقَهَا قَتْرَةٌ﴾:

تغشاها شدة.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ الْفَجْرَةُ﴾ قال الماوردي في تفسيره (٦ / ٢١٠):

أنهم الكفرة في حقوق الله، الفجرة في حقوق العباد. الثاني: لأنهم الكفرة في

أديانهم، الفجرة في أفعالهم.

انتهى تفسير سورة عبس

وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وآله وصحبه